قسم / التربية الفنية

المرحلة / ماجستير

اسم المادة / التربية الجمالية

اسم المحاضرة / الجمال في الفكر الإغريقي المبكر

اعداد / أ.م.د أسامة عدنان الجبوري

2026-2025

الجمال في الفكر الإغريقي المبكر

أولًا: مدخل تاريخي–فلسفي

يُعدّ الفكر الإغريقي المبكر الأساس الأول لتشكّل المفاهيم الجمالية في الفلسفة الغربية، حيث لم يكن الجمال مفهومًا فنيًا خالصًا، بل قيمة كونية ارتبطت بفهم الوجود، والنظام الكوني، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة. فقد نظر الإغريق إلى الجمال بوصفه تعبيرًا عن الانسجام، النظام، والتناسق، وهي قيم شملت الطبيعة، الأخلاق، والفن على حدّ سواء.

ثانيًا: الجمال عند فلاسفة ما قبل سقراط

ركز فلاسفة ما قبل سقراط على البحث في أصل الكون (الأرخي)، وكان تصورهم للجمال مرتبطًا بهذا البحث الكوني.

١. فيثاغورس (Pythagoras)

يُعدّ فيثاغورس من أوائل من ربطوا الجمال بـ العدد والنسبة.

- رأى أن الجمال يتحقق من خلال التناسق العددي والانسجام الرياضي.
- اعتبر الموسيقى مثالًا أعلى للجمال بسبب انتظامها العددي.
- انعكس هذا التصور لاحقًا في الفنون التشكيلية من خلال الاهتمام بالتناسب، والقياس، والتماثل.

 دلالة جمالية:

الجمال ليس إحساسًا ذاتيًا، بل نظامًا موضوعيًا يمكن قياسه.

٢. هيراقليطس (Heraclitus)

نظر هيراقليطس إلى الجمال من خلال مبدأ الصيرورة والتناقض.

- رأى أن الجمال ينبثق من التوتر بين الأضداد.

• الانسجام الحقيقي لا يعني الثبات، بل الحركة والتغيّر.

 دلالة جمالية:

الجمال ليس في السكون، بل في التفاعل والصراع الخلاق، وهو تصور قريب من فهم الفن المعاصر.

٣. ديمقريطس (Democritus)

ربط ديمقريطس الجمال بـ:

• الاعتدال

• التوازن

• البساطة

وأكد أن الإفراط أو النقصان يفسدان الجمال.

 دلالة جمالية:

الجمال يتحقق في الوسط، وهو تصور أخلاقي–جمالي في آنٍ واحد.

ثالثًا: الجمال في الفكر السقراطي

مع سقراط، بدأ التحول من الجمال الكوني إلى الجمال الإنساني.

• ربط الجمال بالخير والمنفعة.

• اعتبر أن الجمال الحقيقي هو ما يخدم الفضيلة.

رابعًا: أفلاطون والجمال المثالي

رأى أفلاطون أن:

• الجمال الحسي ناقص ومتغيّر.

• الجمال الحقيقي هو فكرة أزلية مطلقة.

• الفن محاكاة للمحاكاة، أي بعيد عن الحقيقة.

 أثره الجمالي:

التقليل من شأن الفن الحسي مقابل تمجيد الجمال العقلي المثالي.

خامسًا: أرسطو والجمال الواقعي

خالف أرسطو أستاذه أفلاطون، وربط الجمال بـ:

• النظام

• التناسب

• الوضوح

ورأى أن الفن:

• محاكاة للطبيعة

• لكنه محاكاة واعية ومنظمة

 أثره الجمالي:

تأسيس مفهوم الجمال الفني القائم على البناء الشكلي والوحدة العضوية.

سادسًا: السمات العامة للجمال في الفكر الإغريقي

يمكن تلخيص التصور الإغريقي المبكر للجمال في النقاط الآتية:

• الجمال قيمة موضوعية

• مرتبط بالنظام والانسجام

• وثيق الصلة بالأخلاق

• يقوم على التناسب والاعتدال

• سابق على المفهوم الحديث للذاتية الجمالية

سابعًا: دلالات تربوية وجمالية

في سياق التربية الجمالية، يقدّم الفكر الإغريقي:

• أساسًا لفهم الجمال بوصفه قيمة تعليمية

• مدخلًا لتعليم التناسب والبناء في الفنون

• أرضية فلسفية لتحليل الأعمال الكلاسيكية

• نقطة مقارنة مع الجمال في الفكر المعاصر

خلاصة

إن الجمال في الفكر الإغريقي المبكر لم يكن مجرد إحساس فردي، بل نظامًا فكريًا يعكس رؤية شاملة للكون والإنسان. وقد شكّل هذا التصور الأساس الذي انطلقت منه الفلسفة الجمالية لاحقًا، سواء بالموافقة أو النقد أو التجاوز.